مجلس الأمن

السنة السابعة والخمسون

مؤقت

الجلسة **٤٤٨٨**

الثلاثاء الموافق ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٢، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

الرئيس:	السيد كولبي	(النرويج)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	أيرلندا	السيد راين
	بلغاريا	السيد تفروف
	الجمهورية العربية السورية	السيد وهبة
	سنغافورة	السيد محبوباني
	الصين	السيد وانغ ينغفان
	غينيا	السيد بوبكر ديالو
	فرنسا	السيد لفيت
	الكاميرون	السيد مبايو
	كولومبيا	السيد سالسار
	المكسيك	السيد أغيلار سينسر
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيرمي غرينستوك
	موريشيوس	السيد كونجول
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد نيغروبونتي

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

02-28231 (A)
0228231

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل إسرائيل يطلب فيها دعوته إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة أقترح، بموافقة المجلس، دعوة الممثل إلى المشاركة في المناقشة بدون أن يكون له حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد لانكري (إسرائيل) مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة مؤرخة ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٢ موجهة من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة والتي ستصدر كوثيقة تحت الرمز (S/2002/256)، ونصها كالتالي:

"يشرفني وفقا للممارسة المعتادة السابقة لمجلس الأمن أن أطلب توجيه الدعوة إلى المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة للمشاركة في جلسة مجلس الأمن التي ستعقد اليوم الثلاثاء الموافق ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٢ بشأن الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وأقترح، بموافقة المجلس دعوة المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة للمشاركة في الجلسة بموجب النظام الداخلي المؤقت ووفقا للممارسة السابقة المتبعة في هذا الصدد.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد القدوة (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

أرحب بوجود الأمين العام، السيد كوفي عنان، وأعطيه الكلمة.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): قبل ثلاثة أسابيع، أطلعت مجلس الأمن على الحالة في الشرق الأوسط. وحذرت عندئذ أننا نقترب من الهاوية. ومنذ ذلك اليوم، ارتفع عدد الخسائر من قتلى وجرحى، وخصوصا بين المدنيين الأبرياء – إلى مستويات يمكن أن توصف، بدون أي مبالغة، بأنها مروعة.

لقد بلغت حدة التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين درجة الغليان. فالحالة هي أسوأ ما كانت عليه خلال عشر سنوات. وقد قوبل التصعيد بالتصعيد مع إيلاء قدر ضئيل من الاعتبار – ودون أي اعتبار في بعض الحالات – لأرواح المدنيين الأبرياء. وتحدث أفعال غير متناسبة في حجمها، وعشوائية في تأثيرها، بشكل يومي تقريبا.

إن حجم المجزرة مرعب. ومنذ بداية الأزمة الراهنة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، وقع حوالي ١ ٢٠٠ ضحية بين الفلسطينيين. وسقط أكثر من ١٨٠ منهم في الأيام العشرة الأخيرة. وعلى الجانب الإسرائيلي، وقع من أصل حوالي ٣٥٠ ضحية، أكثر من ٥٠ منهم في الأيام العشرة الأخيرة نفسها. وإنني أشعر بالحزن كما يتوجب علينا جميعا أن نشعر به حيال أسر أولئك الذين فقدوا حياتهم أو أصيبوا بالإعاقة أو بجراح. وإني أشعر بالحزن إزاء إسرائيل وفلسطين.

في معرض تقييمي للمجلس عن الحالة في الميدان، أود أن أبدأ بالقول أني أشعر بقلق عميق إزاء لجوء إسرائيل إلى استعمال الأسلحة الثقيلة بشكل متزايد في المناطق المدنية. فقد أدى ذلك إلى جعل حياة المدنيين الفلسطينيين الذين سبق وتعرضوا لمشاق جسدية واقتصادية حادة أكثر صعوبة إلى حد بعيد.

وما زالت تجري عمليات عسكرية واسعة النطاق بحثا عن مسلحين فلسطينيين - تشترك فيها القوات البرية، والمروحيات الهجومية، والدبابات وطائرات إف -١٦ -- في سائر أنحاء المناطق المدنية ومخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وغزة، وتتسبب في وقوع خسائر واسعة النطاق في الأرواح. وبالإضافة إلى ذلك، فقد ذكرت لجنة الصليب الأحمر الدولية والوكالات الأخرى عن شدة استخفاف قوات الدفاع الإسرائيلي بسلامة الموظفين الطبيين وأفراد سيارات الإسعاف الذين يحاولون معالجة وإخلاء الجرحى من مناطق الصراع. وفي الأسبوع الماضي بالتحديد، قتل أحد موظفي الأمم المتحدة في سيارة إسعاف عليها شعار واضح لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

وعلى الجانب الآخر، يضطلع الفلسطينيون بدورهم الكامل في تصعيد دائرة العنف، والعنف المضاد والانتقام. فتقوم الجماعات الفلسطينية بتنفيذ سلسلة من الهجمات على الجيش الإسرائيلي والأهداف المدنية. فهي هاجمت نقاط التفتيش التابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية والمستوطنات في الضفة الغربية وغزة. وأطلقت قذائف قسام (٢) ضد المناطق المدنية في البلدات الإسرائيلية. وإني أشعر بالقلق خاصة إزاء الهجمات الانتحارية التي تستهدف المدنيين عمدا، والتي تنشر الخوف والقلق لدى السكان كافة.

في ظل هذه الخلفية، أرحب كثيرا بقرار الولايات المتحدة بإيفاد اللواء زيني مجددا إلى المنطقة. وقد اتخذ كل من الرئيس عرفات ورئيس الوزراء شارون الخطوات اللازمة لتسهيل جهوده. فالسيد عرفات أعتقل أخيرا جميع المشتبه بضلوعهم في اغتيال ريهيفام زئيفي، وزير السياحة الإسرائيلي. وتخلى السيد شارون بحكمة عن مطلبه بمرور سبعة أيام من الهدوء قبل بداية المفاوضات.

وإني أتمنى أن يشترك كل من الزعيمين بشكل بناء مع اللواء زيني في حوار مجدد ومكثف بشأن الأبعاد السياسية والأمنية والاقتصادية لعملية السلام. والبديل، بالنسبة لكلا الجانبين، هو مواصلة إراقة الدماء، مما يؤدي إلى تأخير فرص إنهاء الاحتلال والعنف أكثر فأكثر.

وفي هذا الوقت، أشعر بأنني يجب أن أتكلم مباشرة إلى الناس والزعماء من كلا الجانبين.

أقول إلى الفلسطينيين: لكم الحق غير القابل للتصرف في إقامة دولة قابلة للحياة ضمن حدود آمنة ومعترف بها دوليا. لكنكم يجب أن توقفوا جميع الأعمال الإرهابية وكل عمليات التفجير الانتحارية. والاستهداف المتعمد والعشوائي للمدنيين أمر بغيض أخلاقيا. وهو يسيئ إلى قضيتكم إساءة بالغة، بإضعاف الدعم الدولي لكم، وجعل الإسرائيليين يعتقدون بأن وجودهم كدولة، وليس الاحتلال، هو الذي يلقى المعارضة.

وأقول إلى الإسرائيليين: لكم الحق في العيش في سلام وأمن ضمن حدود آمنة ومعترف بها دوليا، لكنكم يجب أن تضعوا حدا للاحتلال غير المشروع. ويجب على نحو أكثر إلحاحا أن توقفوا قصف المناطق المدنية، والاغتيالات، والاستعمال غير الضروري للقوة القاتلة، وأعمال الهدم، والإذلال اليومي للفلسطينيين العاديين. إن هذه الأعمال تضعف مقام إسرائيل بشكل خطير في المجتمع الدولي،

وتواصل تأجيج نيران الكراهية واليأس والتطرف بين الفلسطينيين.

وأقول إلى الزعماء في كلا الجانبين -- ورئيس الوزراء شارون والرئيس عرفات بشكل خاص -- مازال بإمكانكم قيادة شعبكم بعيدا عن الكارثة. لقد قبلتم تفاهمات تينيت وتوصيات ميتشيل كأساس للمفاوضات. واليوم، أكثر من أي وقت مضى، يجب أن تعرفوا أن الأمن والتسوية السياسية غير قابلين للقسمة. ولا يمكن لأي منهما أن يوجد بدون الآخر. والعديد من أصدقائكم يقفون على أهبة الاستعداد لدعمكم إذا اغتنمتم هذه الفرصة.

وختاما، اسمحوا لي أن أقول إن المبادرة الأخيرة لولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير عبد الله قد عرضت رؤية واضحة ومهمة للسلام في الشرق الأوسط، تستند إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣). وإني أناشد زعماء العالم العربي أن لا يتخلوا عن السعي إلى تحقيق السلام، بل بالأحرى أن يتوحدوا لمساندة هذه الرؤية، بما يظهر للعالم وللطرفين أن هناك بديلا للحرب.

وإني أدعو السيد عرفات والسيد شارون فورا إلى اتخاذ الخطوات السياسية والأمنية والاقتصادية اللازمة على الأرض والتي يمكن أن تساعد على إدراك هذه الرؤية. وأخيرا، أدعو مجلس الأمن إلى ممارسة سلطته ونفوذه الكاملين خدمة لقضية السلام الحيوية.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): ليس هناك أي متكلم آخر في هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠.